



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية الأساسية
قسم التاريخ



التدفق المعرفي والمعرفة الضمنية وعلاقتهاما بالتحصيل الأكاديمي لدى طلبة قسم التاريخ في جامعة ديالى

رسالة مقدمة

إلى مجلس كلية التربية الأساسية - جامعة ديالى
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في
(طرائق تدريس التاريخ)

من الطالب

محمد جمعة احمد الزيدي

إشراف

الاستاذ

منى زهير حسين البياتي

الفصل الاول

التعريف بالبحث

أولاً:- مشكلة البحث

ثانياً:- أهمية البحث

ثالثاً:- أهداف البحث

رابعاً:- حدود البحث

خامساً:- تحديد المصطلحات

التعرف بالبحث

اولاً : مشكلة البحث

إنّ تعدد المشكلات والضغوطات الحياتية والمواقف الجديدة التي تواجه شرائح المجتمعات عامة والطالب الجامعي خاصة في حياته اليومية وما تتطلبه هذه المشكلات وهذه المواقف من مستوى عالي لإدراك الطالب الجامعي حدوده وتلك المشاكل والمتطلبات اللازمة لكيفية التفاعل معها بشكل فعال حتى تكفل هذه الجهود بنجاح الطالب الجامعي في حل هذه المشكلات ووضع الحلول والبدائل المتنوعة لحلها والتغلب عليها يتطلب ذلك أن يتمتع الطالب الجامعي بمستوى عالي من الذكاء المعرفي خاصة في عملية التدفق المعرفي لأنّ هذه المواقف الجديدة وهذه المشكلات الصعبة التي تعيق اشباع حاجات الطالب الجامعي الضرورية والنفسية ورغباته التي تمنعه من الوصول إلى اهدافه لا يكفي لحلها السلوك الاعتيادي والخبرات السابقة للطالب الجامعي فقط بل تحتاج في حلها إلى تدفق معرفي ومهارات عقلية تساعد في حل هذه المشكلات (محمد والعتابي: ٢٠١٨ : ٣٠).

فأن التدفق المعرفي كان ، قليلا أو معتدلا يعطي خبرة خاصة بكل فرد تحدث من وقت لآخر ، خاصة عندما يؤدي الفرد أقصى درجات الاداء، أو عندما يصل الى مستويات أعلى من مستوياته المعتادة أو السابقة ، فان شخصية الطالب الجامعي بجوانبها المتعددة اهمية بالغة في ميدان علم النفس التربوي والتحصيل الاكاديمي خاصة وان التدفق المعرفي يشكل في ابعاده قطاعا واسعا من شخصية الطالب فهي تتأثر في مدركاته وسلوكه، حيث يرتبط بصورة واضحة بالتفائل والتوقع بالنواتج الايجابية والاستبشار بالمستقبل (صديق، ٢٠٠٩ : ٢٥)

وإنّ عدم امتلاك الطالب للمعرفة الضمنية المناسبة وكيفية توظيفها في المواقف الملائمة أو استعمال معرفة ضمنية مناسبة في وقت لا يتناسب مع الموقف او عندما يعيش في بيئة يكون غير قادر على فهم متطلباتها واحياناً يفهمها بطريقة مشوشة فيستعمل معرفة ضمنية غير واضحة يؤدي به الى الفشل في الوصول إلى حل علمي لمشكلات الحياتية (عبدالكريم ، ٢٠١٧ : ١٥٦).

وإنّ ضعف أو تدني التحصيل الأكاديمي يعد موضوعاً دقيقاً ومرتبباً بمستقبل الطلبة وحياتهم المهنية واستقرارهم النفسي ، لذا لا بد من حلها فهي تكون اما مشكلة نفسية او تربوية وتارة اخرى تكون مشكلة اجتماعية اهتم بها علماء النفس ومن ثم المربون الأخصائيون او الاجتماعيون والاباء لما يعد المصدر الأساسي في النمو والتقدم (جبر ، احمد ، ٢٠١٨ : ٦٩).

ويرى الباحث ان التدفق المعرفي والمعرفة الضمنية عملية حلزونية تتكون نتيجة تفاعل هذين المتغيرين يؤدي الى انتاج معرفة جديدة عن تبادل الرؤى والافكار والخبرات بين الطلبة ليتمكنوا من الوصول إلى غاياتهم وان ضعف التدفق المعرفي والمعرفة الضمنية يؤثر بالتحصيل الاكاديمي .

وان تدني التحصيل الاكاديمي في أي مادة دراسية او مجموعة منها من اخطر انواع التدني وان أثره سوف ينعكس على كافة المواد والمراحل الدراسية المؤدية الى الانهيار في العملية التربوية . وبناء على ما سبق، فقد اعد الباحث استبانة ملحق (٢) قدمها لعدد من أعضاء هيئة التدريس في قسم التاريخ في كلية التربية للعلوم الانسانية بجامعة ديالى والبالغ عددهم (٢٠) والتي تضمن مجموعة من الاسئلة ، كان السؤال الأول منها هل تلاحظ صعوبة في ممارسة طلبة قسم التاريخ للتدفق المعرفي ؟ أفاد اعضاء هيئة التدريس هناك ارتفاع او انخفاض في مستوى التدفق المعرفي يظهر لدى الطلبة بشكل متفاوت ، وكان السؤال الثاني هل تلاحظ ان طلبة قسم التاريخ يتمتعون بالمعرفة الضمنية ؟ افادوا انهم يشعرون بوجود انخفاض او ارتفاع في مستوى المعرفة الضمنية لدى طلبة قسم التاريخ، وجاء في السؤال الثالث هل يؤثر كل من التدفق المعرفي والمعرفة الضمنية في التحصيل الأكاديمي لدى طلبة قسم التاريخ ؟ فأجمعوا على ان هذه المتغيرات تؤثر في التحصيل الأكاديمي وبشكل متفاوت. فضلاً عن ذلك فقد لاحظ الباحث عن طريق بعض المقابلات الشفوية التي اجراها مع طلبة قسم التاريخ في كلية التربية للعلوم الانسانية بجامعة ديالى البعض من الطلبة يواجهون صعوبة في اختيار الحلول المناسبة لأي مشكله تواجههم نتيجة ضعف تدفقهم المعرفي ومعرفتهم الضمنية وهذا ينعكس سلبا على تحصيلهم الأكاديمي لذا جاءت الدراسة لتجيب عن التساؤلات الاتية :

ما مدى توافر التدفق المعرفي والمعرفة الضمنية لدى طلبة قسم التاريخ في جامعة ديالى؟
هل هناك علاقة بين التدفق المعرفي والمعرفة الضمنية؟ وهل ان هذه المتغيرات تؤثر في
التحصيل الأكاديمي لدى طلبة قسم التاريخ في كلية التربية للعلوم الانسانية بجامعة ديالى؟

ثانيا : أهمية البحث

شهد العالم ثورة جديدة يطلق عليها الثورة المعلوماتية من خلال الانفجار المعرفي
وتطور العلم والتكنولوجيا والتي تتميز بالسرعة الفائقة في زيادة المعلومات وتشابكها مما
يبين ان مجتمعات الغد سوف تعيش في عالم بالغ التعقيد والمواكبة التطورات العالمية
السريعة في التربية فان مهمتها باتت أكثر صعوبة وتحدياً لأنه منوط بالقائمين على
التربية ان يعدوا إنسانا يستطيع أن يتكيف مع هذا الواقع الجديد (محمود ، ٢٠٢٢ : ٥١٢)

وان التراكم المعرفي والتقدم العلمي والتقني والتغيير السريع في مبادئ الحياة يتحتم
على الطالب الاطلاع على الكثير من المعلومات والمعارف والحقائق والتدفق المعرفي معها
بشكل كبير لكي يصل الى الخبرة المثلى التي تمكنه من مواجهة المواقف والمشكلات.

(الشرييني وعطيه ، ٢٠١٩ : ٣٦٥)

ويعد التدفق المعرفي من المتغيرات المهمة في المجتمع وذلك لأنه يسعى إلى
توظيف مكامن القوة في شخصية الطالب ومواجهة التحديات التي يواجهها في حياته ويلعب
التدفق المعرفي دوراً أساسياً في العملية التعليمية لدى الطالب هدف واضح ايجابي من
خلال انغماسه بصورة كلية في أنشطة يحبها مما يحقق له حالة من الاستمتاع الشخصي .

ويشكل التدفق المعرفي في أبعاده قطاعاً واسعاً من سلوك الطالب فهو يتأثر ويؤثر
في مدركاته ، حيث يعد التدفق المعرفي مفهوم نفسي يرتبط بصورة واضحة بالتفؤل والتوقع
بالنتائج الايجابية والاستبشار بالمستقبل اضافة الى اقترانه بالإحساس وبالقدرة والفاعلية
الشخصية (صديق ، ٢٠٠٩ : ٣٢)

و أنه يساعد الطالب على تركيز الانتباه والوعي بجوانب النشاطات او المهام التي يقوم بها وكذلك يصيغ الاهداف المطلوبة من اداء المهمة بوضوح واتقان ويساهم في تشجيعه وتدعيمه اثناء عملية ممارسة النشاط او المهمة لأنه لا يمارس ذلك النشاط او المهمة لأنها مفروضة عليه بل لانه مستمتع بها وبأدائها إلى أقصى حد ممكن وهو بذلك يزيل كل مواقف الخوف وعوامل القلق والاحباط ويدخله في حالة من المتعة اثناء ممارسة النشاط الذي يقوم به (Csikszentmihaly, 2003:23)

ويقوي التدفق المعرفي الثقة بالنفس وينمي التخيل العقلي والتفكير الابداعي ويوقع من دافعية الانجاز لدى الطالب وينمي مستوى الطموح ويجعله اكثر قدرة على مواجهة التحديات في الاداء وينمي الدافعية الذاتية وتحمل المسؤولية وبذلك تصل بالطالب إلى اعلى درجة لتوظيف الطاقة النفسية لديه وبصاحبها حالة من السعادة مع تأجيل الرغبات والاحتياجات الشخصية الاخرى (عثمان ، ٢٠١٥ : ٢٦٤) .

وهذا يحقق مستوى مرتفع من الاثارة الوجدانية الايجابية ويرتبط بالعواطف الإيجابية ويجعل الطالب ينخرط في سلوكيات المواظبة والتنظيم كما انها تعزز النمو المتصاعد للعمل الفردي، وهو يرتبط بالصحة النفسية فقد تبين ان الطلاب الذين يتمتعون بالصحة النفسية الجيدة لديهم مستوى مرتفع من التركيز والنشاط والمثابرة مما يؤهلهم للمرور بخبرة التدفق المعرفي (بنهان ، ٢٠١٩ : ٣٣٤).

وان الاعمال المثالية في حالة التدفق المعرفي تسير خارج قيود و تحديات العمل حيث يسطر الطالب على مهاراته ويتحرر من قيود البلادة والكسل ، فتدقق المهارات والمعرفة والمواهب الذي ينأله الفرد في حالة التدفق المعرفي هو المكافأة التي يحصل عليها الطالب الذي يوظف التدفق الاندماج التام في الانشطة واكد (ميهالي) ان الاندماج في تدفق الانجازات لا يمنح الطالب الشعور بالمتعة ومشاعر الجسمية بل يهيئ مشاعر تقدير وسمو الذات (Egret, 2003 : 501) .

ويمثل التدفق المعرفي القوى الكامنة التي تحفز الطالب للنجاح فيما يمارسه إذ يعمل على تزويد بطاقة للتحكم والسيطرة على انفعالاته مع التحرر الضغوط النفسية بالإضافة

الى دورة الفعال في مسانده في حل ما يعترضه من عقبات متوقعة اثناء تأدية لمهامه ،
ويأتي ذلك من خلال الاتفاق التام بين الصفاء الفكري والهناء الوجداني والأداء الايجابي.

(عبد الجواد، ٢٠١٣ : ٢٧)

و يساعد التدفق المعرفي الطالب بالنمو والتطور وذلك من خلال مطابقة مهاراته مع
التحدي المطلوب ، فمشاركته في تحدي يتماشى مع مستوى مهاراته او اعلى منها بقليل
يعزز الفائدة ويحقق الهدف لانه يسمح له بصقل مهاراته وهذا يجعله يشعر بالإنجاز
والنجاح الاكاديمي كما انه فرصة لشحن مهاراته وصقلها (فريد ،٢٠١٦ : ٢٣).

ولما تقدم تبرز اهمية التدفق المعرفي في البيئات التربوية تحدث في الغالب أثناء
الدراسة والعمل الدراسي اكثر مما يحدث في أنشطة يومية اخرى ، اذ يرتبط ارتباطاً وثيقاً
بخبرة التعلم، فالطالب الناجح هو الذي يبذل كل طاقاته وجهده في التعلم ويستعين بكل
الأدوات والوسائل البحث عن المعلومة ويخلق اجواء تجعله يندمج مع المادة التي يتعلمها
دون النظر الى أي إثابة خارجية وإنما الدافع والمحرك له هو شيء داخلي مصدره
استمتاعه بما يقوم به مما يؤثر على طموحة الاكاديمي، لذا أن ممارسة الطالب
للنشاطات مثل الدراسة والاعمال المرتبطة بها تساعد على التدفق المعرفي .

(faira,2017:25)

وتعد التنشئة الاجتماعية اولى العمليات الاساسية في نموذج تدفق المعرفة فقد بين
(ميهاالي) ان التنشئة الاجتماعية تتضمن تبادل المعرفة الضمنية بين الطلاب وذلك من
اجل اوصول المعرفة والخبرة الشخصية ، اي انها عملية المشاركة بالخبرات ومن ثم انتاج
معرفة الضمنية (23, 2008 : Csikszentmihalyi) .

ولا بد من الاشارة هنا ان المعرفة الضمنية هي نظام متكامل من القدرات اللازمة
للنجاح في الحياة والطالب الذي يتمتع بالمعرفة الضمنية يستطيع ان يعرف جوانب القوة لديه
و يستفيد منها قدر الامكان ويعرف جوانب ضعفه ويجد السبل اللازمة لتصحيحها او

Cognitive Flow and Tacit Knowledge and their Relationship to Academic Achievement among Students of the Department of History at the University of Diyala

Abstract

The current research paper aims to identify:

- 1_ The cognitive flow of the students of the Department of History at the University of Diyala.
- 2_ Significance of differences in the cognitive flow of students of the Department of History at the University of Diyala according to the gender variable (male, female). and school stage.
- 3_ The tacit knowledge of the students of the Department of History at the University of Diyala.
- 4_ Significance of differences in tacit knowledge among students of the Department of History at Diyala University according to the variable of gender (male, female) and stage of study.
- 5_ Academic achievement among students of the History Department at University of Diyala .
- 6_ The correlation between the cognitive flow and the tacit knowledge among students of the Department of History at University of Diyala.
- 7_ The correlation between the cognitive flow and academic achievement among students of the Department of History at University of Diyala.
- 8_ Significance of the differences in the correlational relationship according to the variable of sex and stage of study.

9_ The extent to which cognitive flow and tacit knowledge contribute to the academic achievement of students of Department of History at University of Diyala.

The sample of the current research consisted of (238,012) and after approximation (238) male and female students, with a rate of (38.14%) of the research population, distributed according to gender, by (98) male and (140) female students.

The sample of the current research was chosen by the stratified random sampling with a proportional distribution.

In order to achieve the objectives of the research, the researcher built a scale of cognitive flow according to the theory of ideal experience flow , consisting of (42) items in its final form divided into seven domains, namely (clear objective - positive action - self-indulgence - focus on the task - feedback - a sense of control - positive experience). Five alternatives were identified, namely: (It always applies to me, it much applies to me , it sometimes applies to me , it rarely applies to me, it never applies to me) according to the five-point Likert scale, and the weights of the alternatives were (1, 2, 3, 4, 5). for the negative items and (5, 4, 3, 2, 1) for the positive items. The researcher adopted the scale of tacit knowledge according to Sternberg's (2002) theory, which is composed in its final form of (28) items, and the alternatives for the answer are (it always applies to me, it often applies to me, it sometimes applies to me, it rarely applies to me, it never applies to me) and the weights for alternatives were (5,4,3,2,1) for the negative items and (5, 4, 3, 2, 1) for the positive items. The researcher analyzed the items of the two scales statistically by extracting the discriminatory power. The researcher also figured out the psychometric characteristics of the items from the face validity and constructive validity and reliability by two methods (re-test,

Cronbach's alpha equation). To process the data statistically using the Statistical Package for Social Sciences (SPSS), the equation of discriminating power, and the (T_Test) were utilized for two independent samples, along with Pearson's Correlation Coefficient, alpha Cronbach's equation, the t-test, the one-sample Z-test, the T-Test for the significance of the correlation coefficient, and multiple regression analysis.

The researcher reached the following conclusions:

1- The research sample members' awareness of the responsibility entrusted to them to achieve academic success and to compete for a job opportunity after graduation by achieving study rates commensurate with their cognitive abilities reflected positively on having higher level of cognitive flow than the hypothetical average.

2- The research sample members had accumulated experiences as a result of their exposure to different educational and life stimuli that contributed to their self-management, dealing with life variables, and benefiting from ideas in real life, which was positively reflected in their having a higher level of tacit knowledge than the hypothetical average.

3- The success of the preparation program of history teachers in the College of Education for Humanities in taking into account the individual differences between the sexes (male-female), which contributed to the absence of statistically significant differences according to the gender variable in the research sample's possession of the cognitive flow and tacit knowledge.

4- The gained experiences within the university environment and adapting to it, enabled the students of the advanced stages to interact with their peers and exchange information and educational experiences, compared to the students of the first

stage, some of whom were unable to properly adapt to the university environment or gain experiences that would enable them to benefit from the various elements of the university environment. It is reflected in the existence of a statistically significant difference according to the variable of the study stage in their having of the cognitive flow and tacit knowledge.

5- The members of the research sample had the cognitive flow reflected positively on the attention and focus of the research sample in the tasks and duties and their completion to achieve academic success, which contributed to the existence of a statistically significant direct correlation between the cognitive flow and academic achievement.

6- The members of the research sample had a tacit knowledge and this is reflected positively on their ability to control, understand and make decisions to achieve their educational goals and raise their level of academic achievement, which resulted in a statistically significant direct correlation between tacit knowledge and academic achievement.

7- The members of the research sample had a cognitive flow and tacit knowledge and the existence of a statistically significant relationship between them and academic achievement. This is reflected positively on the significance of the contribution of cognitive flow and tacit knowledge in predicting academic achievement.

In light of the results of the study, a number of recommendations were made, as follows:

1- Enriching educational curricula in a way that enhances the state of cognitive flow with its various dimensions and tacit knowledge among students of the College of Education for Humanities.

2- Educating students to take advantage of the tacit knowledge they have in order to share it with their colleagues to achieve their educational goals.

3- Holding counseling seminars for first-stage students, in particular, to guide and direct them to adapt to the university educational environment, to establish social relations with their peers, and to benefit from them in achieving their educational goals.

4- The teaching staff members need to use strategies and methods that work to identify the level of tacit knowledge stored in students and how to benefit from it to improve their academic achievement.

5- The need to develop the courses of educational colleges to be compatible with scientific progress and contemporary reality, which can contribute to raising the level of academic achievement among students to high levels.

The researcher made several suggestions that studies can be conducted on, namely:

1- Studying the relationship between cognitive flow and academic achievement in other educational stages.

2- Studying the relationship between tacit knowledge and academic achievement at other educational stages.

3- The relationship of cognitive flow and tacit knowledge with other variables not included in the current study, such as thinking styles, learning strategies, and motivation.